

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

"السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد

الركائب التراثية فى مصر"

(دراسة وصفية تحليلية)

إعداد

أمل فاروق إلياس إبراهيم

باحثة بكلية التربية الفنية - جامعة المنيا

ا.د. آمال حمدى أسعد عرفات

استاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبى - كلية التربية الفنية - جامعة المنيا

مقدمة:

التراث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهجاً يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل، وتقوم موارد على إعادة بناء الفترات التاريخية الغابرة للأمم والشعوب، والتي لا يوجد لها إلا شواهد ضئيلة متفرقة، حيث أن "التاريخ والآثار وجهان لعمله واحدة، فكلاهما يسيران في طريق غاية الكشف عن فكر وتراث الإنسانية عبر العصور المتعاقبة، ولا ريب أن المؤرخ لو نظر إلى الآثار على اعتبار أنها تاريخ مرئي فقد يكتب عن التاريخ برؤية مختلفة، وإذا أمعن الآثاري في قراءة المصادر التاريخية، منقبا فيها عما سجلته من تراث مادي مفقود، لغنم وفاز فوزا عظيما"^(١)

ولا شك أن الفن الإسلامي أعتمد في نشأته على غيرة من الفنون الأخرى، حيث بدأ المسلمون حضاراتهم الجديدة من حيث أنتهى إليه من سبقوهم، على أن الفنان المسلم لم يقبل تلك الفنون على صورتها التي كانت عليها بل صهرها في بوتقه فكره وعقيدته ووجدانه وخرج منها على العلم بفن متجانس لا نكاد نلمح أصوله ومصادره.^(٢)

(١) عبد الناصر ياسين (٢٠٠٥م): "وسائل السفر عند المسلمين تاريخها وآثارها"، مكتبة زهراء الشرق، القسم الأول، ط ١، ص ١١.

(٢) عبد السعيد يونس (٢٠١٥م): "جمال وظلال دراسة نقدية في جماليات الفن الإسلامي وظلاله على الفن الحديث"، عالم الكتب، ط ١، القاهرة، ص ١١:١٩.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

كان للروح الإسلامية فكر وفلسفة وعقيدة، سادت العالم الإسلامي في كل مكان، ولقد دفع هذا الفكر الفنان المسلم ليتخذ لنفسه طريقاً خاصاً لكي يبدع فيه ويعبر عن صيغة الفنية بأسلوبية، ومما لاشك أن الركائب التراثية في العصر الإسلامي كلها تعد من أهم إبداعات الفنان والصانع المسلم، ولقد حرص العرب على ألا يكونوا مقلدين، فأفتحوهم بمعرفتهم على العالم وابتكروا وضافوا، وأبدعوا في كل ما أنتجوه، فأبتكروا لأنفسهم ركائب تراثية تساعدهم على التنقل والسفر تناسب طبيعته المجتمع.^(١)

وقد استخدمت الركائب التراثية ومنها المحمل خلال التاريخ الإسلامي في التنقل والسفر وفي بعض المناسبات، حيث كان يستعملها الخلفاء والولاطين والملوك والعلماء والرحالة وكبارات القوم، أيضاً أستعملها كبيرات نساء القوم، وهناك بعض الأنواع منها أستخدم في الجنائز ونقل جنث بعض الملوك والخلفاء.

يعتبر المحمل أحد أنواع الركائب التراثية التي أقتربت بالهودج، فأى غرفة محمولة على ظهر حيوان يقال عليها هودج ولكن يختلف المسمى حسب الوظيفة، ويعد (المحمل النبوي الشريف) هو الموكب الذي كان يخرج من مصر كل عام حاملاً كسوة الكعبة والهدايا والمؤمن إلى بلاد الحجاز، ويعد رمزا وعلامة حضارية في تاريخ مصر الإسلامية.

(١) عادل الأوسى (٢٠٠٣م) "روائع الفن الإسلامي" عالم الكتب، ص ٥.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

فعندما تهتم الأمم والشعوب بتراثها القومي إنما هي في الحقيقة تقوي روافد حضارتها الحالية بمنابع جديدة، لذلك وجب على الفنان عندما يعيش مع التراث لحظات التأمل والتعمق وهضم ذلك التراث بعين واعية وخيال عميق وتقنيات حديثة، يعرف كيف يعالج بعض المواقف الفنية برؤية الحاضر لكي يعبر الحاضر عن تراث قومي عريق، "فلا بد من توطيد العلاقة بين التراث والفن من خلال الكشف عن جمالياته وأساليبه التشكيلية وخاماته في مجال الأشغال الفنية"^(١)

لذا يتناول هذا البحث دراسة السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر للوقوف على أهم القيم الفنية والتشكيلية به والإفادة منها في إثراء مجال الأشغال الفنية.

أهداف البحث

(١) التعريف بأحد الركائب التراثية وهو (المحمل النبوي الشريف) في مصر وما ارتبط بها من عادات وتقاليد.

(١) آمال حمدي أسعد عرفات(٢٠٠٤م): "المعلقة التشكيلية بين التراث والمعاصرة"، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية، جامعة حلوان ص ١٠.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية فى مصر "

(٢) التعرف على السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف، وذلك من خلال

التعرف على خامات وأدوات وتقنيات تنفيذه والزخارف المستخدمة فى إنتاجه.

أهمية البحث

(١) الدراسة والتعمق فى تاريخ أحد الركائب التراثية فى مصر (المحمل النبوي الشريف) وما

أرتبط به من مناسبات وعادات وتوعية المجتمع بهذا التراث بغية التعريف به.

(٢) بدراسة السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف يمكن الإفادة منها فى إثراء

مجال الأشغال الفنية.

فرض البحث

يمكن الاستفادة من دراسة المحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية فى مصر فى إثراء

مجال الأشغال الفنية من خلال فى عمل مشغولات فنية مبتكرة.

حدود البحث

١- دراسة تاريخية ودراسة وصفية تحليلية للمحمل النبوي الشريف الموجود بالمتحف

الأثولوجرافى التابع للجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة، للوقوف على أهم السمات الفنية

والتشكيلية به.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج التاريخى والوصفى التحليلى فى وصف وتحليل المحمل النبوي الشريف الموجود بالمتحف الأثنوجرافى التابع للجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة.

الخلفية التاريخية للمحمل النبوي الشريف

تمهيد:

يعتبر المحمل أحد أنواع الركائب التراثية التى أقرنت بالهودج، تعني الهودج المحمول على البعير (الجمال)، فأى غرفة محمولة على ظهر حيوان يقال عليها هودج ولكن يختلف المسمى حسب الوظيفة، وغالبًا ما يُخصص لركوب النساء، ويكون مغطى بقماش يحيط به من جميع الجهات، "حيث يطلق عليه باللغة الدارجة العامية (هودج شقدف) حيث أنه أطلقت كلمة محمل عليه منذ عدة قرون، لترمز إلى صناديق مزركشه بالحلى"^(١)

ويسمى المحمل المتجة الى الحج (المحمل النبوي الشريف) أو (محمل الحج)، ويوضع المحمل على جمل ضخم قوى يسمى (جمل المحامل) ويتمتع هذا الجمل بإعفائه من العمل بقية

(١) ليلى أمين عبد المجيد (يوليو ٢٠١٤ م): "المحمل عبر العصور"، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، محكمة، ع ٧، ج ٢، مصر، ص ١٥٩.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

أيام السنة، حيث يحمل الجمل هودجا مغطى بكسوة مماثلة لكسوة المحمل النبوي، مزركشة بحليّات من فنون العقادة وحليّات أخرى معدنية.

ولانتزال مصر تحتفظ بأخر محمل نبوي شريف صنع في العصر العثماني وتحديدًا في عهد الملك فؤاد الأول وفاروق الأول، في القاعة الرئيسية بالمتحف الأثوآرافي التابع للآجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة، وكان من أهم التحف المعروضة بالمتحف، ويظهر في شكل رقم (١).



شكل رقم (١) المحمل النبوي الشريف - تصوير الباحثة

يعد (المحمل المصري الشريف) ظاهرة أنسانية حضارية امتدت لعدة قرون، وعلى الرغم من أنه لا يشكل جزء أساسي من طقوس الحج، إلا أنه حظى بأهتمام الخلفاء والحكام والسلطين لما يمثله من رمز حضارى ولما يمثله من توثيق العلاقات بين مصر وبلاد الحجاز،

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

وقد ترتبت على المحمل عدة آثار سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، والأخيرة هي أهم تأثيرات المحمل، ويبدو أن التأثير الاجتماعي للمحمل على المجتمع المصري قد ارتبط بعدد من الطقوس والعادات والتقاليد التي أثرت على جميع طبقات الشعب المصري، فمن الممكن أن تكون تأثير هذه العادات والتقاليد لا تزال قائمة في وجدان المصريين، ومن هذه العادات التي ارتبطت بالمحمل النبوي الشريف (التبرك بالجمل) عن طريق لمسها إن أمكن أو حتى مجرد رؤيتها، وأيضاً يقوموا بوضع النقود واللحوم فيأخذها خدام الحرم منهم.

قافلة المحمل النبوي الشريف:

ويعد بداية ظهور المحمل النبوي الشريف أمر بة لبس شديد، لعدم اتفاق المراجع على وقت معين ظهر فيه وعدم الاتفاق على ملك من الملوك ينسب إليه أول ظهور للمحمل، فبعض المراجع ترى أن (شجرة الدر) هي أول من أرسلت محمل وسط موكب الحج، ومراجع أخرى تنسبة إلى السلطان المملوكي (الظاهر بيبرس).^(١)

وقد ذكر (المقريزي)* "أن أول من أدار المحمل النبوي الشريف هو(الظاهر بيبرس) على الرغم من أنه لم يعطينا وصفاً لأحتفال الموكب لهذا الدوران وكل هذا لايعنى بالضرورة أن

(١) عواطف فتح الله محمد المرصفي (١٩٨٣م): "مشغولات الكسوة الشريفة كمصدر لإبتكار أشغال فنية حديثة"، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١١٠.

* مؤرخ مصري ولد عام ١٣٦٤م، وتوفي عام ١٤٤٢م.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

عصر بيبرس يمثل البداية الفعلية لأرسال كسوة الكعبة الشريفة، ولكن الدوران المقصود هنا هو الأحتفال بدوران المحمل أو خروج المحمل وذلك بإدارته سبع دورات كاملة أمام الناس للفرجه والمشاهدة، أى أن بيبرس أول من أبتدع الأحتفال بخروج المحمل النبوي لإرسال كسوة الكعبة، ولكن لم يبتدع المحمل في حد ذاته"^(١)

كما ذكر المستشرق الإنجليزي (Edward lane) * "أن (شجرة الدر) هي أول من أرسلت المحمل النبوي وسط موكب الحج، وذكر أيضا أن (الظاهر بيبرس) أرسلت مع قافلة الحج عام ٦٧٠ هـ إلى مكة، وهو ماأكده (المقريزى) أيضا إلا ان هذه العادة ترجع إلى بضع سنوات قبل إعتلاء العرش، فمن المرجح أن تكون (شجرة الدر) هي صاحبة أول محمل قبل (الظاهر بيبرس) بسنوات"^(٢)

ويمثل المحمل النبوي الشريف ظاهرة إنسانية حضارية مرت عبر الزمن، وربما سهى فية التدوين لبداية ظهوره وأرتباطه بموسم الحج، ولكن من مؤكد أن المحمل النبوي قد شهد أوجه مجدة وكماله بداية من العصر المملوكى، "ولكن سرعان ما أخذت مظاهر الأحتفال

(١) إبراهيم حلمى (١٩٩٣م): "المحمل"، مكتبة التراث الإسلامى، ط١، القاهرة، ص ٨٨.

* مستشرق إنجليزى، ولد عام ١٨٠١م، وتوفى عام ١٨٧٦م.

(٢) إدورد وليم لين (١٩٧٥م): " المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم "، ترجمة عدلى طاهر نور، ط ٢، دار النشر للجامعات المصرية، ص ٣٦٩.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

بالمحمل النبوي الشريف في التدهور تدريجيا كلما أقتربنا من نهاية عصر المماليك، نظرا لعدم استمرار الدولة بتقاليد هذا الأحتفال، بسبب الفتن والعجز عن تلبية نفقات هذه المناسبة^(١)

وصف المؤرخين للمحمل النبوي الشريف:

وصف المؤرخ (الفلقشندي)* المحمل عام ١٤١٨م في أوائل القرن ١٥ بقولة بأنة (يحمل على جمل وهو هيئه لطيفة وعلية غشاء من حرير أصفر بأعلاه رقبه من فضة مطلية)، كما وصفه المستشرق الإنجليزي (Edward lane) عام ١٨٣٤م في القرن 19 بأنة "عبارة عن هيكل مربع من الخشب وعلية غطاء من الديقاج الأسود المطرز بالنقوش الموشاة بالذهب وللغطاء أهداب من الحرير في أطرافه السفلي، وفي الجزء العلوى للمحمل خمس كرات من الفضة أعلى كلا منها هلال، وفي الجزء الأعلى من الغطاء الذى يشغل مقدمة المحمل صورة تمثل الكعبة المشرفة طرزت بخيوط الذهب، والجزء الداخلى للمحمل يحتوى على نسختين القراعن الكريم داخل صندوق مطلى فضة، ويحمل المحمل على جمل يمتاز بالقوة والأصالة فكان لا يستخدم لأى غرض إلا هذا الغرض"^(٢)

(١) علاء طه رزق حسين (٢٠٠٠م): "وسائل النقل البرى في مصر في عصر السلاطين المماليك (رؤية سياسية - اقتصادية - اجتماعية)", يناير، ع ٢٦، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ص ٥١٢:٥١٣.

* مؤرخ مصرى ولد عام ١٣٥٥م وتوفي عام ١٤١٨م.

(٢) Edward lane (1842): "The manners and customs of The modern Egeptians", London, Vol 2,P 202

السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف

- **توصيف المحمل النبوي الشريف:** هو قطعة فنية تراثية يضم العديد من الخامات والتقنيات والزخارف من خلال التوليف الجمالي المحكم بين كل هذا، فهو عبارة عن هيكل مجوف من الخشب المتين يحملة جمل واحد قوي، وهذا الهيكل يتكون من جزئين رئيسيين: الجزء الأول السفلي مكعب منشوري وأبعادة هي (طولة ١٧٥سم، عرضة ١٣٠سم، ارتفاعة ١٦٢سم) علية (آية الكرسي) وعبارات مبجلة بالخط الثلث وزخارف نباتية تحيط جميع أوجهه الأربعة، والكتابات والزخارف داخل مستطيلات (موشاة) بخيوط المخيش البلدي،

أما الجزء الثاني العلوي هرمي وأبعادة هي (طولة ١٧٥سم، عرضة ١٣٠سم، ارتفاعة ١٩٥سم) وعليه عبارات مبجلة وزخارف نباتية تحاط جميع أوجهه (موشاة) بخيوط المخيش البلدي، ويغطي جزئين المحمل بستر من الحرير المخملي الأحمراء (الديباج) المزركش بالتطريز البارز بالحشو الكتاني وبأسلاك الفضة المطلية بالذهب (المخيش البلدي) ومزخرفة بالعقادة من خيوط الحرير وسلوك الفضة المطلية بالذهب على هيئة فرنشات وشرابات، وثبتت أعلى كل ركن من أركان المحمل الأربعة (قماقم) من الفضة المطلية بالذهب وتعلوها هلال وبداخله نجمة، وتوجد منها في أعلى قمة المحمل، كما موضح في شكل رقم (٢).

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "



الوجه الأمامية والجانبية اليمنى للمحمل



الوجه الخلفية والجانبية اليسرى للمحمل



الجزء العلوي للمحمل

شكل رقم (٢) لقطات من جميع أوجه المحمل النبوي الشريف - تصوير الباحثة

الخامات القائم عليها صناعة كسوة المحمل النبوي الشريف

- **الحرير المخملي (الديباج):** هو نوع من القماش يتميز بوبره قصيرة وكثيفة، وكان يطلق عليه قديما (الديباج)، ويصنع القماش المخملي من الحرير الطبيعي، حيث يتميز بملامسه الناعم الوري، والوجه الخلفي للقماش عادة ما يكون أملس،⁽¹⁾ومن الحرير المخملي (الديباج) صنعت كسوة المحمل النبوي باللون الأحمر، فكسيت المحمل بأكمله وجمل المحمل، نظرا لما يتسم به من سمك وقدره على تحمل السفر وأيضا لفخامته ولسهولة التطريز عليه بالمخيش البلدي.

- **خيوط المخيش البلدي:** هي خيوط سلكية رفيعة السمك، يتم تصنيعها وسحبها من الفضة والذهب والنحاس، فيتميز كل منهما بقوة تحمل فهي ذات بريق ذهبي وفضي، فيمكن تشكيلها للزينة وللزخرفة، ومن مسميات أنواع الخيوط المعدنية مثل (القصب وشريط الذهب والكنثير والتلي والمخيش البلدي)، وهي إما محلية الصنع فتسمى (بالمخيش البلدي) إما تورد من تركيا فتسمى (بالمخيش الأسطنبولي)، وأستخدمت خيوط المخيش البلدي قديما في العصور الإسلامية فكانت تتفد بأسلوب (التوشية) التطريز بالخيوط المعدنية.

وتعتبر خيوط المخيش البلدي هي الخامات الأساسية التي أستخدمت في تنفيذ حلقات الزركشة من (زخارف نباتية وكتابات) على كسوة المحمل النبوي الشريف بأسلوب التوشية

(¹) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%D8%AE%D%85%D84%9>

بالمخيش البلدي (التطريز البارز)، وتتميز مشغولاتهم بعدم التعرض للصدأ مع مرور الزمن بجانب ما يعكسان من بريق لة جاذبية محببة على كسوة المحمل، كما أستخدمت هذه الخيوط أيضا في توشية كسوة جمل المحمل، وأدخلها الفنان المسلم في خيوط المستخدمة في حلقات العقادة بكسوة المحمل النبوي وكسوة جملة.

- **خيوط الحرير:** هي خيوط قوية وناعمة اللمس، وبها لمعة طبيعية، وتمتاز بخفة وزنها مما يساعد على حركتها بخفة ورشاقة عند إهتزازها، ومنها المبرومة المتماسكة ومنها المحلولة، وأستخدمت خيوط الحرير مع خيوط المخيش البلدي في حلقات العقادة من فرنشات وشرابات مختلفة الأحجام والأشكال باللون الأصفر الذهبي اللامع والأحمر، في زخرفة المحمل النبوي الشريف، فتتدلا من أطراف كسوة المحمل في شكل منظم وجميل.

- **الخشب:** هي خامة صلبة شديدة التحمل وأليافها متماسكة ومقاومة للرطوبة، ويعد من الخامات المعمرة جدا، فهو مادة أساسية قام عليها بناء جسم المحمل من خلال تعاشق الألواح مع بعضها في شكل مكعب منشوري فارغ وفاقية شكل هرمي، وصنعت منة أيضا الكور والقطع الخشبية المخروطة التي دخلت في صناعة الفرنشات والشرابات.

- **الفضة:** الفضة معدن ذات درجة عالية من البريق، فالفضة من أكثر المعادن القابلة للسحب والطرق، وأستخدمت الفضة الخالصة المطلية بالذهب في صنع بعض الوحدات

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية فى مصر "

الزخرفية المجسمة الموجودة بالمحمل النبوي الشريف، وأيضاً صنعت منها خيوط المخيش البلدى الرفيعة المطلية بالذهب.

التقنيات المنفذة على كسوة المحمل النبوي الشريف

- **تقنية التطريز بالمخيش البلدى:** التطريز هو أحد الأساليب التشكيلية المرتبطة بخامة الخيوط عند زخرفة القماش بأسلوب التوشية أى دخول خامة على خامة مغايره لها، وذلك من خلال إبر الحياكة والخيوط المعدنية، والتطريز بالمخيش البلدى وهو نوع من التطريز البارز الذي ينفذ بأستعمال خيوط ذهبية أو فضية أو نحاسية إما طبيعية أو مخلقة ويمكن أن يضم أيضاً إضافة الخرز مع التطريز والترتر المعدنى من خلال غرز التطريز المختلفة، وهناك نوعين من التطريز بالمخيش البلدى على المنسوجات وهى (التطريز البارز بحشو) و(التطريز البارز المسطح (الإسطنبولي))، فالأول يتم من خلال عمل حشو كتانى، والثاني فهو من أولى أساليب التطريز البارز ويتم بأستخدام الورق المقوي (الكرتون) أو الأسفنج كحشو، ويتم نقل التصميم على القماش من خلال الشف أو الكربون أو الطباعة.

وأستخدمت تقنية التطريز بالمخيش البلدى فى (توشية) حليات الزركشة من (زخارف نباتية وكتابات) على كسوة المحمل النبوي الشريف وكسوة جملة، وذلك من خلال التطريز البارز بطريقة الحشو الكتانى، مع إضافة الخرز والترتر المعدنى مع التطريز، ويملى التطريز

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

بالمخيش جميع أوجه المحمل فيكاد يغطي القماش بأكمله بالزخارف دون أى كشكشة فى الكسوة

نظرا لإتقان الفنان المسلم فى تطريزها كما موضح فى شكل رقم (٣)



شكل رقم (٣) جزء من تقنية التطريز بالمخيش البلدى الموجودة على المحمل النبوي الشريف - تصوير الباحثة

- **تقنية العقادة:** " فن يجمع خيوط الحرير بألوانها الجميله فى ضفائر، هى مساحات معينة من الخيوط المسداة المدلاة فى حرية منظمة تكسبها حركة، يتطلب لتنفيذها تثبيت مبدئى لهذه الخيوط على شريط متماسك من نوع تلك الخيوط (كردون)، ويمكن أن تظهر الفرششات بصورة معقدة وأحيانا تكون شديدة التعقيد، إذ قد تتشابك تلك الخيوط بالتعقيد الزخرفى (فن المكرمية)، حلية مجسمة متحركة ذات ملامس زخرفية وألوان متوافقة مشحونة بقدر من الجاذبية التى تشد النظر إليها وتبعث على السرور.

وتتمثل حلقات العقادة بالمحمل فى:

١- الفرششات والشراريب: هى مسطحات زخرفية لخيوط مسداة أو متشابكة تتحرك بخفة ورشاقة عند إهتزازها، وتتميز بملامسها وألوانها وتفاوت فى أطوالها، فقد يبلغ طول الفرششة تقريبا ٢ : ٣ سم وقد يزيد إلى حوالى ٥٠ سم أو أكثر وأيضاً تتفاوت فى مظهرها من البسيط إلى المعقد.

٢- الشرابيئات: "هى عدة أجسام خيطية يمكن رؤية كل منها من جهاتها المختلفة، فهى أسطوانية الهيئة، ومنها البسيط والمعقد وشديد التعقيد، وتتكون الواحدة منها من إحكام تسوية بضعة خيوط مختارة بعد فتلها ثم ربطها ربطاً جيداً متيناً من جزئها العلوى، على أن تساوى جيداً أطراف خيوطها المسداه لتتدلى وتتحرك فى حرية منظمة، والشرابية تثبت عادة فى أطراف الحبال التى تتفق معها فى الخامة وتتناسب معها فى القيمة الفنية شكلياً وتشكيلياً"^(١)

وقد طبقت الفرششات والشرابيئات على كسوة المحمل النبوي الشريف وكسوة جملة، فكانت طويلة نسبياً وأكثر تعقيداً وذات خيوط حريرية خالصة وأسلاك الفضة المطلية بالذهب وتسمى (بالمخيش العقدى)، وتميزت بالتعقيد المتقن والتشابك المحكم المحبوك، وذات ملامس متنوعة مذيبة بوحدات من الشرابيئات الصغيرة تطبق على حافة الكسوة ككنار يؤكد هيئتها

(١) عواطف فتح الله محمد المرصفي (١٩٨٣م): مرجع سابق، ص ٢٦٦ : ٢٦٧.

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

فتتميل كلما إهتزت أثناء الحركة عند الإستعمال في حرية، ويبلغ طولها حوالي ٥٠ سم تقريبا، وجاءت حلويات العقادة بكسوة المحمل متممة لحلويات الزركشة من كتابات وزخارف نباتية طرزت بالمخيش البلدى الموجودة على الكسوة ليؤكدوا معا هيئة المحمل النبوي الشريف، كما موضح فى شكل رقم (٤).



شكل رقم (٤) حلويات العقادة بالمحمل النبوي الشريف - تصوير الباحثة

الزخارف الموجودة على كسوة المحمل النبوي الشريف

تعني الزخرفة فى معجم المعاني الجامع "فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطريز أو التطعيم وغير ذلك"^(١)، وهى مجموع الحلويات التى غرضها التجميل سواء تجميل الأجزاء أو

(١) www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية فى مصر "

إضافة حلايا وحشوات ونقوش متنوعة على أسطح المشغولات، وتعد الزخارف الموجودة على المحمل النبوي الشريف مزيج متألف متوافق من أحرف عربية (كتابات) ذات خط ثلث كبير وخطوط وأشكال هندسية ونباتية ورموز صيغت ورسمت بأسلوب خطى مزدوج، ونفذت بتقنية التطريز بالمخيخى البلدي، فعلى الرغم من تكديس الزخارف والكتابات على كسوة المحمل، إلا أن هذه الأشكال وزعت وفق تكوين متنزلة طابع هندسى زخرفى يعد عنوانا للفن الإسلامى، ولا تزال دار الكسوة تحتفظ إلى الآن بأصول كل التصميمات الخطية لكسوة المحمل النبوي وكسوة جملة وهى تعد أثرا هاما من الآثار الفنية التى تعتر بها الدار.

١- الزخارف النباتية: صممت على كسوة المحمل النبوي وكسوة جملة من خلال أسس

التصميم، حيث بدت كل مجموعة منها داخل إطارها الذى يضمها ويناسبها وكأنها لوحة تشكيلية بها التكوين المترابط والأتران المطلوب، ونستشعر من خلالها الحركة رغم سكونها، فهى مستمدة من الطابع الزخرفى فى العصر المملوكى، ويوضح جدول رقم (١) رسومات خطية للوحدات الزخرفية النباتية الموجودة على المحمل.

٢- رمز الهلال والنجمة: رمزان إسلاميان ويدل الهلال على التفاؤل، فالمسلمون يتقاعلون

بهلال أول الشهر، ويعتبر الهلال من الوحدات الزخرفية التى تقرن بالدوائر أو النجوم، والنجمة الخماسية هي شكل مرسوم بإستخدام خمس قطع مستقيمة، وقد وظفها الفنان المسلم على المحمل النبوي فى شكل هلال وبداخلة النجمة الخماسية، حيث وضعهم أعلى

" السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف كأحد الركائب التراثية في مصر "

القماقم الفضة المطلية بالذهب في القوائم الأربعة للمحمل وأعلى قمة المحمل، ويوضح

جدول رقم (١) رسم خطى لرمز الهلال وبداخلة النجمة الخماسية الموجود على المحمل.

٣- **كتابات:** تعد من أهم العناصر الزخرفية التي استخدمها الفنان المسلم في تصميم جزء من

حليات زركشه كسوة المحمل، وتحتل الكتابات الصدارة حيث تشغل القدر الأكبر من

مساحة المحمل، وهي عبارة عن آيات الكرسي وعبارات مبجلة داخل أشكال هندسية،

ووزعت وفق نظام هندسى محسوب، ورسمت بأسلوب خطى مبسط متناغم يناسب الأصول

الفنية للتطريز بالمخيش البلدى، وقد لوحظ أن مكونات هذه الكتابة من أشكال الأحرف

العربية مكتوبة بالخط الثلث الكبير، وهذه الكتابات ترجع إلى العصر المملوكى مؤرخة

١٣٠٠م، ويوضح جدول رقم (١) الآيات القرآنية والعبارات المبجلة بهيئتها الخطية الموجود

على المحمل.

جدول رقم (١)

يوضح الوحدات الزخرفية الموجودة على المحمل النبوي الشريف

رسم الزخارف	أنوع الزخارف
	زخارف نباتية

رسم الزخارف	أنوع الزخارف
	<p>رمز (الهلال والنجمة الخماسية)</p>
<div style="display: flex; justify-content: space-around; align-items: center;"> <div data-bbox="288 910 576 1237" style="border: 1px solid black; padding: 5px; text-align: center;"> <p>يا الله ما شاء الله لا إله إلا الله محمد رسول الله فص من الله وفتح قلوب وبيش المؤمنين يا محمد</p> </div> <div data-bbox="583 773 1042 1237" style="border: 1px solid black; padding: 5px;"> <p>بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ * مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ * وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ</p> </div> </div> <div style="display: flex; justify-content: center; margin-top: 10px;"> <div data-bbox="349 1246 466 1355" style="border: 1px solid black; border-radius: 50%; padding: 5px; text-align: center;"> <p>نبي محمد</p> </div> <div data-bbox="500 1246 617 1355" style="border: 1px solid black; border-radius: 50%; padding: 5px; text-align: center;"> <p>رسلي الله</p> </div> <div data-bbox="624 1292 823 1355" style="border: 1px solid black; padding: 5px; text-align: center;"> <p>محمد رسول الله</p> </div> <div data-bbox="830 1292 1042 1355" style="border: 1px solid black; padding: 5px; text-align: center;"> <p>لا إله إلا الله</p> </div> </div> <div style="display: flex; justify-content: center; margin-top: 20px;"> <div data-bbox="644 1410 830 1510" style="border: 1px solid black; border-radius: 50%; padding: 10px; text-align: center;"> <p>محمد رسول الله</p> </div> <div data-bbox="857 1410 1049 1510" style="border: 1px solid black; border-radius: 50%; padding: 10px; text-align: center;"> <p>لا إله إلا الله</p> </div> </div>	<p>كتابات (آية الكريسي وعبارات مبجلة)</p>

النتائج: تتلخص النتائج في أهم السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي كما يلي :

١- أرتبط تصميم وتنفيذ المحمل النبوي الشريف بالفترة الزمنية التي أنتج فيها، من خلال استخدام خامات طبيعية وصناعية مختلفة الخصائص ومتعددة القيم الملمسية، فكان هناك وعى تام لخصائص تلك الخامات وإمكاناتها التشكيلية، وأعتاد المحمل النبوي الشريف على الحرير المخملي (الديباج) وخامة المخيش البلدى بتقنياتها كخامات أساسية فى زخرفتها، لما تتميز به من قيمة فنية وجمالية عالية.

٢- يتميز المحمل النبوي الشريف بطابع الزركشة والزخرفة، فقد أستخدم الفنان الحرفى المسلم مجموعه مختلفة من الزخارف لزركشة المحمل النبوي الشريف كالزخارف النباتية إلى جانب رمز الهلال وبداخلة النجمة الخماسية، والكتابات من آيات قرآنية وعبارات مجلدة، والتي نفذت بأسلوب المخيش البلدى.

٣- قد حدث نوع من التناغم الجمالى والبصرى بين الزركشة والزخرفة على كسوة المحمل، من خلال إستخدام تقنيتى المخيش البلدى والعقادة،

٤- توليف الخامات والتقنيات وأيضا الزخارف معا، قد جعل المحمل النبوي تحفة فنية مميزة فنيا وجماليا، مستوحاه من فكر وروح الفترة الزمنية التي ظهر فيها ومناسب للغرض الذى يؤدیه.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم حلمي (١٩٩٣م): "المحمل"، مكتبة التراث الإسلامي، ط١، القاهرة.
٢. إدورد وليم لين (١٩٧٥م): " المصريون المحدثون شمائلهم وعاداتهم "، ترجمة عدلى طاهر نور، ط ٢، دار النشر للجامعات المصرية.
٣. آمال حمدي أسعد عرفات(٢٠٠٤): "المعلقة التشكيلية بين التراث والمعاصرة"، مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون، كلية التربية، جامعة حلوان.
٤. عادل الآلوسى (٢٠٠٣م): " روائع الفن الإسلامى "، عالم الكتب.
٥. عبد الناصر ياسين (٢٠٠٥م): " وسائل السفر عند المسلمين تاريخها وأثارها "، مكتبة زهراء الشرق، القسم الأول، ط١.
٦. علاء طه رزق حسين (٢٠٠٠م): "مجلة وسائل النقل البرى فى مصر" عصر السلاطين المماليك" رؤية سياسية - اقتصادية - اجتماعية، يناير، ع ٢٦، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة.

ملخص البحث

يعد المحمل النبوي الشريف عنوانا ورمزا للروح الفنية الإسلامية، وقد صمم من فكر وروح الفترة الزمنية التي ظهر فيها وللغرض الذي يؤديه، فهذه البحث الحالي إلى التعريف بأحد الركائب التراثية في مصر وهو (المحمل النبوي الشريف) وما ارتبط بها من مناسبات وعادات وتقاليده وتوعية المجتمع بهذا التراث بغية التعريف به، وأيضا التعرف على أهم السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف، خلال الدراسة الوصفية التحليلية التي قامت بها الباحثة تم تحليل الخامات والتقنيات القائم عليها صناعة كسوة المحمل النبوي الشريف وتحليل الزخارف الموجودة عليه، هذا وقد توصل البحث الحالي إلى أهم السمات الفنية والتشكيلية للمحمل النبوي الشريف، والإفادة منها في إثراء مجال الأشغال الفنية.

Summary

is a title and symbol of the Islamic artistic spirit, It was designed from the thought and spirit of the time period in which it appeared and for the purpose it performs, The aim of the current research is to the definition one of Heritage Carriages in Egypt Mahmal Alnabawiu Alsharif, and Relate to him from Habits and traditions, and community awareness of this heritage in order to make it known, And also to identify the most important technical and artistic features of Mahmal Alnabawiu Alsharif, Through an analytical descriptive study carried out by the researcher, the materials and techniques based on the manufacture of Mahmal Alnabawiu Alsharif cover were analyzed and analyze the motifs on it, The current research has reached the most important technical and artistic features of Mahmal Alnabawiu Alsharif, And to benefit from it.